

طيفي الأثيري



حُفر ذاك اليوم في ذاكرتي حفراً: يوم اشتد بي المرض وأنا بين أهلي الذين هرولوا بي إلى المستشفى. بدت رحلتي من البيت إلى المستشفى طويلة المدى لم أر خلالها أي من الطرق التي سلكتها سيارة الإسعاف. كان كل ما رأيته هو نواح أبي بعينيه المتقرحتين اللتين جعلتا أسوار الدنيا تتهدم أمام عيني. لم أكن أعلم ما كان يحدث لي ومع ذلك فرحت بإمكانية رحيلي عن هذا العالم لأنقذني في العالم الآخر بمن فقدتهم من أحبابي بعد الحادثة المأساوية التي وقعت مصيتها على عائلتي السنة المنصرمة.

عند إلقاءي على سرير في ركن من أركان قسم المستعجلات المعتمة، قرر الفريق الطبي مباشرة تدخيري.

لم أدرك السبب؟

كنت أصغر من فك طلاسم الأطباء بنفس الصغر الذي كانه الأطباء الذين غابت عنهم حساسيتي اتجاه المواد المخدرة الذين كانوا يدسونها في أوردي. ذلك، كانت أولى جرعات المخدر في شرعيبي تهدف بي في عوالم خيالية في نفق حالي تخيم عليه مخلوقات طلامية تحيط بحسدي تماماً وأنا أنزلق أنازلق

أنزلق

أنزلق كمن يمتطي أفعوانا في مدينة الألعاب.

بدل الخوف، شملني إحساس بالسرور وتملكني إحساس بالتحرر...

تبعد الألم.

قلت لنفسي :

- "لا بد أنني مت".

بعد لحظات قليلة، انذر الطلام و بدأت الصور الملونة تعود إلى "رويدا رويدا فرأيتني مربوطة بخيط شفاف فضي يلف جسدي الأثيري من منتصفه و هو يتارجح في فضاء الغرفة تارة و يحوم حول نفسه تارة أخرى.

سمعت الأطباء يتلاسنون :

- "لناحول للمرة الأخيرة".

فكرت في والدي.

تحرري من الجسد، جعلني قادرا على اختراق الحائط لرؤيته.

كان يبكي دما على "لما رأيته، ابتغيت مخاطبته ولكنه لم يبالني، بل لم يسمعني أو يبصرني.
هممت بالعودة لمراقبة ما يفعله عديمي الخبرة بجسمي.

كانت الغرفة سوق خضر حقيقي سيدته حيرة الأطباء المنغمسين في تسليط المصدمات الكهربائية على صدري.
مع كل صدمة، كان السرير ينتفض تحت بدني حتى كنت أسمع قرقعة عطاامي. لم تجدي رماحهم نفعا، فصاروا يخبطون على صدري ويدعكون أطرا في.
كنت أعلم أنني لقيت حتفي.

وكنت أرى جسدي المادي على غير العادة. لم يكن مسطحا كما كنت أراه على انعكاس المرأة. كنت أراه
كاملا ومن زوايا وأبعاد مختلفة.

طنت أجهزة المراقبة معلنة خبر وفati الذي استقبله والدي بزئير زلزال المستشفى حتى بدا كأسد جريح
أكل الصباع شبله.

مزّقت تلك اللحظات ما بقي بداخلي وأدركت بأنني لن أعود رفقة أسرتي إلى البيت: لقد صرت طيفا لا
وجود له بينهم...

لقد صرط اليوم طيفا من أطياف الكون لا رادع يستطيع الوقوف في وجهه: لا الزمان ولا المكان. أستغل قدراتي الخيالية بالتواجد مع أحبتني لأكون الملك الحارس لهم. أزورهم دائمًا لاستأنف بعدها السباحة بين السموات الصافية والأراضي الشاسعة.

هكذا سأحيا: حرًا...

ولهذا الهدف سأعيش: الدود عن سلالتي وحمايتها من عبث العابثين وشorer الأشرار...
أخيرا وجدت الحرية التي طالما تمنيتها...
أخيرا، يمكنني الاطمئنان للقادم من الأيام...